٣٩٥

مصباح السالكين

لنهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام

تأليف

العلامة العارف

كمال الدين ميثم بن علي بن ميثم البحراني

(متوفى ٦٧٩ أو ٦٩٩ هـ)

الجزء الأول

تحقيق

مؤسسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث

www.ketab.ir

كمال الدين ، ميثم بن عليّ بن ميثم البحراني ، (٦٧٩أو ٦٩٩ هـ ق) .
مصباح السالكين لنهج البلاغة من كلام أمير المؤمنين عليه السلام / تأليف : كمال الدين ميثم بن عليّ ابن ميثم البحراني. تحقيق : مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث ـ قم ، ١٤٣٥ هـ. ق = ١٣٩٣ هـ ش / ١٠ ج .
المصادر بالهامش / الفهرسة طبق نظام فيپا .
نهج البلاغة : شرح ـ نقد وتفسير ـ عقائد ـ حديث ـ لغة ـ تاريخ ـ قصار الكلمات ـ الخطب ـ رسائل ، الف : عليّ بن أبي طالب أميرالمؤمنين عليه السلام ، ٢٣ قبل الهجرة ـ ٤٠ هـ. ق ،
ب: الشريف الرضيّ محمّد بن الحسين ٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ. ق .
ج : ميثم البحراني (٦٧٩أو ٦٩٩ هـ. ق) .
BP٣٨ / ٠ ٢ ١٣٩٢ ٢٨٢ الف. ٢٩٧/٩٥١٥
رقم الإيداع في المكتبة الوطنيّة الإيرانيّة ٣٥٨٤٥٨٤

شابك (ردمك) ٠ ـ ٥٥٤ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ دورة ١٠ أجزاء احتمالاً
ISBN 978 - 964 - 319 - 554 - [illegible] /10 VOLS.
شابك (ردمك) ٧ ـ ٥٥٥ ـ ٣١٩ ـ ٩٦٤ ـ ٩٧٨ ج ١
ISBN 978 - 964 - 319 - 555 - 7 / VOL . 1

الكتاب :	مصباح السالكين /ج ١
المؤلّف :	ميثم البحراني
تحقيق ونشر :	مؤسّسة آل البيت عليهم السلام لإحياء التراث
الطبعة :	الأولى ـ ذي الحجّة ـ ١٤٣٥ هـ
الفلم والألواح الحسّاسة (الزينك) :	تيزهوش ـ قم
المطبعة :	الوفاء ـ قم
الكمّية :	٣٠٠٠ نسخة
السعر :	١٢٠/٠٠٠ ريال

www.ketab.ir

مقدِّمة التحقيق :

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله الذي أنزل القرآن وأتمّ البيان بأقوىٰ حجّة وأكمل برهان، والصلاة والسلام علىٰ رسوله المصطفىٰ المختار، صفوة الأخيار ومعدن الطهر والأطهار، البدر الطالع والنور الساطع، الكامل الأكمل والعالم الأعلم، الذي لم يصل إلىٰ وصفه قلم، عجز عن بيان كمالاته أُولي الهمم، وقفت دون بلوغ مدحه جوامع الكلم، إذ تناثرت أمام قرآنه الكريم فجاءت مستعطفة ربّها ما بالحظ، فجعلها في أوعية علم أنارها من نوره الأنور، وغذاها من ينبوع حكمته الأزهر، وسقاها من معين مائه الأطهر.

اختارهم لنفسه، واصطفاهم علىٰ عباده، وارتضاهم لدينه، وخصّهم بمعرفته، وجلّلهم بكرامته، مصابيح الدجىٰ وأعلام الهدىٰ ومنار التقىٰ والعروة الوثقىٰ، عترة محمّد المصطفىٰ، كلامهم نور، وأمرهم رشد، ووصيتهم التقوىٰ، وفعلهم الخير، وعادتهم الإحسان، وسجيتهم الكرم، وشأنهم الحقّ والصدق، وقولهم حكم وحتم، ورأيهم علم وحلم وحزم.

إن ذُكر الخير كانوا أوّله وأصله وفرعه ومعدنه ومأواه ومنتهاه، لاسيّما أمير المؤمنين اسم الله الرضي، ووجهه العليّ، وصراطه السويّ، المهذَّب الصفيّ، الكتاب المسطور، والرَّق المنشور، وبحر العلم المسجور، قائد الغرّ المحجّلين، ويعسوب الدين، حكمة الله البالغة ونعمته السابغة، سيّد المتّقين الأخيار، سليل الأئمّة الأطهار، خليفة الله في أرضه والحاكم بأمره والقَيِّم بدينه والناطق بحكمته والعامل بكتابه، عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

www.ketab.ir

قد علم العرب الملاحة في أبحر البلاغة والفصاحة، وفهّمهم أُصولها، وأرسىٰ لهم قواعدها ودستورها، وحفظ لهم دينهم ولغتهم من الضياع، وأضاء للناس الطريق، وأوضح لهم معالم السلامة في يوم القيامة، ودعاهم إلىٰ الفضيلة والكرامة ونهاهم عن الرذيلة واللّآمة في ما هو المجموع من سيرته وكلامه.

هذا، وليس بخفيّ علىٰ ذوي الحجىٰ حدّة الصراع والنزاع بين الحقّ والباطل، وهو صراع مرير وعريق لم يهدأ ليومنا هذا ولا يهدأ أبداً، فالدنيا دار جدال بين الضلالة والهدىٰ، وهو ما يبتلي الله به عباده ويختبر به أسرارهم وبه تنكشف مطاوي ضمائرهم.

وممّا يبيّن عمق الصراع وقوة الجدال ما آلت إليه الشرائع الإلهية ـ التي تقدمت الشريعة الإسلامية ـ من الضياع والتحريف رغم كلّ الجهود التي مارسها أنبياء الله سلام الله عليهم والمؤمنون، ورغم كلّ التضحيات التي قدمها المعتنقون لرسالاتهم.

وليس هذا بمعنىٰ تراجع تلك الرسالات الإلهية أمام الشيطان وأعوانه، بل لعدم اختيار أي واحدة منها أن تكون خاتمة الرسالات السماوية، وإنّما كانت لفترة زمنية معيّنة لبناء القواعد الممهّدة لخاتمة رسالات السماء.

نعم، لمّا كانت الرسالة الإسلامية هي الختام لرسالات السماء، وكانت هي المختارة للبقاء والخلود، وللشمولية والعموم للبشرية جمعاء استدعت الضرورة الحفاظ علىٰ معالمها وأُصولها وفروعها؛ كي يستنير بنورها من شاء الهداية والابتعاد عن الغواية، فكان دستورها الخالد مصان من قبل الربّ

www.ketab.ir

الجليل من الضياع والتحريف، حيث قال جلّ وعلا: ﴿إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ﴾[١]، فهذه العناية الإلهية وهذا التدخل والإعلان من قبل الله تعالىٰ يكشف عن حدّة الصراع الذي واجهته وسوف تواجهه هذه الرسالة الخالدة، وتعدد أشكاله وتنوّع طرقه وفنونه، والذي ظهر عياناً يوم رحلة الرسول الكريم صلى الله عليه وآله.

وهذا بعد ملاحظة خطورة الموقف وشدّة الصراع ولزوم استمراريّة الرسالة السماوية كان من اللازم حفظ النصوص الشرعية، والقيم والمثل، التي جاءت بها الشريعة المحمّدية، والأحكام التي قنّنتها السماء للبشرية جمعاء، هذا من جانب.

ومن جانب آخر لابدية الرجوع إلىٰ تطور العقل البشري بمرور الأعوام وتقادم الأزمان حتّمت الحاجة إلىٰ شارح أمين وحكيم عليم يمتلك العبقرية التي تسبق الزمان وتستوعب حجج أعوان الشيطان في مستقبل الأيام، فيشرح معالم الدين ويبرهن علىٰ ضرورته وصحة أحكامه، وأن لا استقامة للبشرية، ولا حياة أبدية، ولا سعادة سرمديّة، إلّا مع هذه الشريعة لتمام الأجيال، بلسان يفهمه كلّ من وصل إليه، ويقنع به كلّ من استمع إليه وقرأ عليه، وإضافة إلىٰ ذلك ضرورة حفظ الحجّة وبيان الأدلّة القاطعة أمام محكمة الضمير الإنساني والعقل البشري؛ لإثبات سفاهة من تعدىٰ واعتدىٰ علىٰ هذا الخط الأمين وتقدم عليه **فكان نهج البلاغة**، بل منهج الشريعة والحياة، وكنز العقل البشري، والماء المعين الزلال لمن أراد صفو المقال من بدأ الشريعة وما آل، رُصّت حروفه بمنهجيّة وأُسلوب لا يمكن لأحد أن

---

(١) سورة الحجر ١٥: ٩.

www.ketab.ir

يوجد فيه أيّ منفذ وخلل، فأودع فيه قوّة وصيانة وعصمة تجنّبه عن أهواء المغرضين وتحفظه من كيد الماكرين، أبان فيه الوجه الوضاء لشريعة السماء، وأوضح فيه سفاهة ما عداها من النظم وأنها وهم وغباء، أبدىٰ فيه الوجه المشرق للحياة البشرية وماضيها المظلم، كشف فيه عن كنوز الحكم ومعالم العلم بما لا مزيد عليه.

فصار ترجماناً لقداسته وعظمة ذاته التي تجسّمت فيها الوحدانية، وتجلّىٰ فيها الارتباط بالنور الإلهيّ والذوبان في الإرادة الربانية. وقد قلد الدنيا بعقدٍ فخر واعتزاز بكلماته وخطبه ورسائله، وأعطاها معنىٰ وبعداً حقيقياً، وأنار المسيرة البشرية علىٰ مرّ العصور والدهور إلىٰ يوم الظهور.

وبات بُعداً متقدماً للفهم الصحيح والكامل للقرآن والسنّة، وميزاناً يزن الحقّ ويفرزه عن الباطل، والمرجع لما اختلف فيه من المفاهيم الإسلامية، ومنظِّماً دقيقاً لعلاقة الإنسان المسلم بربّه ومجتمعه، بل ونفسه أيضاً.

ومن هنا كان رسّاماً ماهراً للخطوط التربوية للنفس والمجتمع، محدِّداً لصيغ مسالك الصلاح والاستقامة ومميّزاً لها عن المهاوي وسبل الندامة، فصار دستور الراغبين في بلوغ منازل السعادة والكمال.

وليس من الغريب أن يواجه هذا السفر النوراني ما واجهه صاحبه أمير المؤمنين عليه السلام من المحن والمكائد الشيطانية، إذ هو سيف في صراع الحقّ والباطل، ونور بيد طلّاب الحقّ وجنود السماء، فحاول ويحاولون أعداء الله جاهدين لإطفائه، ولكن يأبىٰ الله إلّا أن يتمَّ نوره ولو كره المشركون.

ومن هنا باءت الشكوك والشبهات التي أثارها أعداء السلام حول هذا

www.ketab.ir

الكتاب بالفشل والخيبة، ولم يصل بها أربابها إلّا إلىٰ الكشف عن خبث سرائرهم وسوء وجههم أمام البشرية جمعاء.

هذا، وما هو الموجود في نهج البلاغة ليس هو تمام خطب أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، بل هو عبارة عن مجموع من الخطب والرسائل وقصار الكلم، التي اختارها الشريف الرضي ودوّنها في كتاب تحت عنوان نهج البلاغة، قد جمعها من المصادر الموجودة عنده والمتوفّر عليها، والتي لا شكّ في صحّتها وصحّة نقلها، ولا يشكّ فيها إلّا عاجز وذو نفس خبيثة، كيف وقد جمعها ذو حسب شريف ونسب رفيع جليل القدر عظيم المنزلة، سيد الأدب، نقيب لذوي الحسب، أبيٌّ عن كلّ دناءة ونقص ودنس، نزيه عن رجس ذوي الهوىٰ ملأَ قلبه طاعة لربّهِ منتصراً علىٰ الشهوات سما في ذرى الدرجات، أتراه يقف أمام التاريخ وهو بهذا الوضوح مفترياً وناسباً لإمامه ما ليس له؟!

نعم، الناس أعداء ما جهلوا، فلم يعرفوا علي البيان والكلام، ولا رضي الخصال، فأخذ جهلهم بيدهم ليفضحهم أمام علماء العظماء.

فهذا نهج البلاغة الذي استوعب فيه علي بن أبي طالب عليه السلام دنيا العلوم والفنون خالياً عن كلّ شبهة وشائبة إشكال طارقاً لكلّ بابٍ من العلم قد تناوله الشرّاح كلٌّ حسب بضاعته وجانب معرفته بالشرح والبيان وكلٌّ بلسان عصره ليضلّ نوره منير للسائرين في معارج الكمال.

ومن هنا، نرىٰ تنوع شروح نهج البلاغة فكلٌّ من تناول هذا الكتاب بالشرح والتفسير حاول الوصول إلىٰ ساحل بحره ليغترف منه غرفة، ويرتشف منه قطرة، فقصرت الهمم من أن تدرك عمقه وتستوعب وسعه،

www.ketab.ir

ولم يستطع الشرّاح أن يلمّوا بكلّ ما فيه، ويوضحوا كلّ ما حواه، بل كلّ بما امتلك من قدرة كشف عن مقدار ما عرفه في مجال تخصّصه.

نعم، امتاز هذا الشرح الجليل ـ **مصباح السالكين** ـ أن يغوص شارحه **العلّامة ابن ميثم البحراني** في أكثر من شاطئ من شواطئ علمه ويستخرج من أنواع لآلئه، وينظم درر ممّا فيه في عقد ما أجمله، وتاج ما أكمله، زيّن به المكتبة الإسلامية بزينة ما أفخرها، باهت بها الزمان وسمت بها على الأقران. وإنّما كان كذلك لتميّز شارحه بالعلم والفضيلة وانتسابه لمدرسة أهل البيت عليهم السلام.

نسأل الله تعالى قبول هذه الجهود والامتنان علينا بشربة من حوض الجنان من يد إمام الإنس والجان أبي السبطين أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه الآف التحية والسلام.

www.ketab.ir

الفهرس الموضوعي

مقدِّمة التحقيق ٥

ترجمة الشريف الرضي ١١

نهج البلاغة ٢٣

ما قيل في نهج البلاغة من نظم ٢٧

شروح نهج البلاغة ٣٠

دفع الشكّ عن نهج البلاغة ٣١

منهجيّة الرضي في جمعه لنهج البلاغة ٣٥

التعريف بشخصية الشارح ٣٩

منهجيّة الشيخ ابن ميثم في شرحه ٤٦

مراحل العمل ٤٩

منهجيّة التحقيق ٥١

مقدّمة المؤلِّف ٧٣

القاعدة الأُولىٰ : في مباحث الألفاظ ٨١

الفصل الأوّل : في دلالة اللّفظ علىٰ المعنىٰ ٨١

الفصل الثاني : في تقسيم الألفاظ ٨٥

الفصل الثالث : في الاشتقاق ٩٥

www.ketab.ir

الفصل الرابع : في الترادف والتوكيد ١٠١
الفصل الخامس : في المُشتَرك ١٠٥
القسم الثاني : في كيفيّات تلحق الألفاظ ١١٤
البحث الأوّل : في حدّ البلاغة والفصاحة ١١٤
البحث الثاني : في موضوع علم الفصاحة والبلاغة ١١٥
الجملة الأُولىٰ : في المفردات ١١٩
الباب الأوّل : في المحاسن العائدة إلى اللّفظ ١٢٠
الفصل الأوّل : في ما يتعلّق بآحاد الحروف ١٢٠
الفصل الثاني : في ما يتعلّق بالكلمات المركّبة ١٢٧
الباب الثاني : في ما يتعلّق بالدلالة الوضعيّة والمعنويّة ١٣٨
الفصل الأوّل : في أحكام الخبر ١٣٩
الفصل الثاني : في الحقيقة والمجاز ١٤٤
الفصل الثالث : في التشبيه ١٥٤
الركن الأوّل : في المتشابهين ١٥٤
الركن الثاني : في ما به التشبيه ١٥٧
الركن الثالث : في غرض التشبيه ١٦٧
الركن الرابع : في التشبيه نفسه ١٦٩
الفصل الرابع : في الاستعارة ١٧٥
الركن الأوّل : في حقيقة الاستعارة وأحكامها ١٧٥
الركن الثاني : في أقسام الاستعارة ١٨١
الفصل الخامس : في الكناية ١٨٦

www.ketab.ir

الجملة الثانية : في النّظم ١٨٨

الفصل الأوّل : في حقيقة النّظم ١٨٨

الفصل الثاني : في أقسام النظم ١٩٠

الوجه الأوّل : المطابقة ١٩٠

الوجه الثاني : المقابلة ١٩١

الوجه الثالث : المزاوجة بين معنيين في الشرط والجزاء ١٩٢

الوجه الرابع : الاعتراض ١٩٢

الوجه الخامس : الالتفات ١٩٢

الوجه السادس : الاقتباس ١٩٣

الوجه السابع : التّضمين ١٩٣

الوجه الثامن : إرسال المثل ١٩٣

الوجه التاسع : اللّف والنّشر ١٩٤

الوجه العاشر : التّعْدِيد ١٩٤

الوجه الحادي عشر : تنسيق الصفات ١٩٥

الوجه الثاني عشر : الإيهام ١٩٥

الوجه الثالث عشر : مراعاة النظير ١٩٥

الوجه الرابع عشر : المدح الموجّه ١٩٥

الوجه الخامس عشر : المحتمل للضدّين ١٩٦

الوجه السادس عشر : تجاهل العارف ١٩٦

الوجه السابع عشر : السؤال والجواب ١٩٧

الوجه الثامن عشر : الحذف ١٩٧

www.ketab.ir

الوجه التاسع عشر : التعجّب ١٩٧
الوجه العشرون : الإغراق في الصفة ١٩٧
الوجه الحادي والعشرون : في حسن التعليل ١٩٨
الفصل الثالث : في التقديم والتأخير ١٩٩
البحث الأوّل : في فائدتهما ١٩٩
البحث الثاني : في التقديم والتأخير في الاستفهام ٢٠٠
البحث الثالث : في التّقديم والتأخير في حرف النفي ٢٠١
البحث الرابع : في التّقديم والتأخير في الخبر المثبت والمنفي ٢٠٢
البحث الخامس : في تقديم حرف السَّلب على العموم وتأخّره ٢٠٣
البحث السادس : في استيعاب أقسام التقديم والتأخير ٢٠٤
الفصل الرابع : في الفصل والوصل ٢٠٨
البحث الأوّل : فائدة العطف ٢٠٨
البحث الثاني : في عطف الجمل على الجمل ٢١٠
الفصل الخامس : في الحذف والإضمار ٢١٢
البحث الأوّل : في حذف المفعول ، والمبتدأ ، والخبر ٢١٢
البحث الثاني : في الإيجاز ٢١٤
الفصل الثالث : في أحكام : «إنَّ» و«إنَّما» ٢١٦
البحث الأوّل : في فوائد «إنَّ» ، وهي أربع ٢١٦
البحث الثاني : في فائدة «إنّما» ٢١٨
البحث الثالث : إنَّ ، ومَا ، وإلّا ٢٢٠

www.ketab.ir

القاعدة الثانية : في الخطابة..... ٢٢٢

البحث الأوّل : في حقيقة الخطابة وفائدتها ٢٢٢

البحث الثاني : في موضوع الخطابة وأجزائها..... ٢٢٤

البحث الثالث : في مبادئ الخطابة..... ٢٢٧

البحث الرابع : في أقسام الخطابة بحسب أقسام أغراضها ٢٣٢

البحث الخامس : في أنواع مشتركة للأُمور الخطابية الثلاثة..... ٢٤٠

البحث السادس : في تحسينات الخطابة..... ٢٤٥

خاتمة لهذه القاعدة..... ٢٥١

القاعدة الثالثة : في بيان أنّ الإمام عليه السلام كان مستجمعاً للفضائل الإنسانيّة..... ٢٥٥

الفصل الأوّل : في فضائله عليه السلام..... ٢٥٥

الفصل الثاني : في بيان فضائله النفسانيّة..... ٢٦٦

البحث الأوّل : كان عليه السلام مستجمعاً لكمال قوّته النظريّة..... ٢٦٦

البحث الثاني : في بيان كماله في قوّته العمليّة..... ٢٦٨

الفصل الثالث : في صدور الكرامات عنه..... ٢٧٢

البحث الأوّل : في إخباره عن الأُمور الغيبيّة..... ٢٧٢

البحث الثاني : في بيان صدور الأفعال الخارقة للعادة عنه ٢٧٨

خطبة الكتاب / شرح خطبة الرضي..... ٢٨٧

بابُ المُختار من خُطَب أمير المؤمنين عليه السلام ٣٢٥

الخطبة «١» : يذكر فيها ابتداء خلق السماء والأرض ، وخلق آدم عليه السلام..... ٣٢٥

www.ketab.ir

الفصل الأوّل : في تصديرها بذكر الله جلّ جلاله ٣٢٧

الفصل الثاني : في نسبة إيجاد العالم إلى قدرة الله تعالى ٣٧٧

الفهرس الموضوعي ٤٤٩

www.ketab.ir